

بداية جديدة

أشعر بالراحة بفضل الرحمن

سارة بنت محمد حسن



إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِه الله تعالى فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله -ﷺ.

أهلًا بيكم في المحاضرة رقم (٢) من سلسلة: **[بداية جديدة]**؛ اللي شعارها **[أشعر بالراحة بفضل الرحمن]**.

طيب، احنا تكلمنا المرة اللي فاتت عن مقدمة سريعة:
أهداف الدورة إيه؟ وسألنا سؤالًا واحدًا فقط؛ وهو:
هل المرض النفسي مرادف لضعف الإيمان ولّا لأ؟
وجاوبنا على السؤال ده إجابة سريعة.

النهارده -إن شاء الله- هنتكلم في أول حاجة خالص عن السؤال اللي طرحناه في آخر المحاضرة السابقة، وهو:
هل المرض النفسي ده عقوبة ولا ابتلاء؟
وإيه أصلًا الفرق بين العقوبة والابتلاء؟

ملاحظين إن أنا عمالة أكرر كثيرًا إن احنا عندنا سوء فهم لعلاقة الإيمان بالمرض النفسي، وعندنا خلل في فهم الإيمان، وعندنا خلل في فهم الابتلاء، وعندنا خلل في فهم المرض النفسي، (والمرض البدني نفسه كمان مفيش مشكلة:))...

هنحاول نوضح المفاهيم دي... يعني الدورة اتعملت علشان نوضح المفاهيم دي كلها.

معلش أنا عارفة إنكم ممكن تكونوا متخيلين إن الدورة كانت ممكن تبقى أكثر من كده، تبقى يومية، أو يومين في الأسبوع، أو ثلاثة، أو كده...
بس أنا قلت لكم في البداية خالص إن احنا هناخدها مرة في الأسبوع؛ علشان دلوقتي يمكن اه الكلام خفيف، وحاسة أنك عايزة تسمعي أكثر، لكن بعد كده هتحسي إن أنتِ محتاجة تعيدي المحاضرة أكثر من مرة وتستطعمي... الكلام أكثر شوية، هيبقى فيه شوية دسامة، وعلشان نطبق كمان حاجات.
وبعدين علشان أعطي فرصة للي حابب يسمع حاجة ثانية معانا في القناة.
طبعًا أنا كده كده ماشية بنظامي، وقلت لكم مش هقدر أوقفه، فاللي حابب يسمع حاجة ثانية يلاقي وقت.

احنا دلوقتي طرحنا سؤالًا: **هل المرض النفسي عقوبة ربنا -سبحانه و تعالى- بيعاقبنا بيها؟ ولا هو ابتلاء؟**
طبعًا أنتم فاكرين كان فيه الحوارات بتاعة (بلاء، وابتلاء)، والفرق بين (بلاء، وابتلاء)... سيبكم من

الموضوع ده واركنوه على جنب شوية، وتعالوا نتكلم في لُبّ الموضوع.

أولًا: أنا لسَّه ذاكرة إن احنا عندنا خلل في مفهوم الابتلاء، ومفهوم المرض النفسي، ومفهوم الإيمان، والكلام ده، وهيتوضح مع الوقت إن شاء الله، وبإذن الله.

السؤال: **هل المرض العضوي عقوبة؟ يعني أنا دلوقتي ضرسي وجعني، أو إيدي اتقطع منها حتة، أو مثلًا اتعورت، هل ده كده عقوبة؟ ولّا ابتلاء؟**
طبعًا كل الإشكال في الموضوع ده بالذات إنه أنتِ أول ما بتقولي عقوبة، بيحصل لك (block) كده، وإحباط، وبيكون كأن فيه إشارة جاءت لمخك إنك تستسلمي، وخلاص أنا أستاهل، وطالما هي عقوبة يلا زد وبارك يعني☺، الدنيا بتقفل في وشك، وتبقى سودا.
لما بنقول ده بلاء بتبقى كأنها إشارة إن طيب أنا هصبر، طيب أحتسب، طيب مش عارفة إيه، طيب أحاول أدفع البلاء... تلاقى نفسك دخلتِ في (mood) أخذ وعطا.
إنما (mood) عقوبة دي بتبقى صخرة، (block) كده، عايزين نكسر الصخرة دي.

بصفة عامة: هو عقوبة؟ يعني أنا عايزاكِ تفكري: حتى لو هو عقوبة... عقوبة أو بلاء، الاثنان مؤداهما واحد.
يعني: هو عقوبة عن إيه؟ ذنب عملتيه يعني فاتعاقبتِ بالمرض النفسي؟ طيب ماشي حلو! معنى كده إنه

اتكفّر الذنب؟ طيب ألف مبروك، حلو قوي جميل، عايزين إيه بقى؟ ☺ أنا طالعة كسبانة أهوه!
ليه بقى؟ لأن البلاء بصفة عامة أصلًا: إما إنه يُنقيني من ذنب، أو يربيني، يربي لي مفاهيم، يغير لي نظرتي للحياة، يغير لي مفاهيمي، أو وجهات نظري لحاجة معينة، وده مُشاهَد، أنتِ لو ركزتِ مع نفسك، هتلاقي إن أنتِ لما بتمري بمحنة معينة، طريقة تفكيرك بتتغير كأنك بتنضجي شوية.

يبقى البلاء عامة مع المؤمن بيكون إما تنقية من الشوائب أو الذنوب، أو تربية له وتغيير لمفاهيمه ونظرته للحياة، بتكون وسيلة لتكفير ذنب ما تُبناش منه، وبتكون رفع درجة؛ ممكن أكون أنا بعملي القاصر الضعيف المسكين مش هبلغ درجة معينة من درجات الجنة، يقوم البلاء يرفعني للدرجة دي.

يعني بالعربي، من الآخر: إذا أنا مؤمنة بالله -سبحانه وتعالى- وموحدة، وبقول: لا إله إلا الله ومحمدٌ رسول الله، وأنا مسلمة؛ ففي كل الحالات تقولي لي بقى عقوبة، تسميه ابتلاء، تسميه بلاء... سمِّيه اللي تسميه، أي اسم ييجي على بالك سميه له، مش هتفرق وقتها، هي بس القصة كلها إنتِ مُخك مبرمج كده على إنه: لما تقولي له: (عقوبة)، يجيلك حالة الإحباط!
لأ، سمِّيه زي ما تسميه، في النهاية أنت لو مسلمة، مؤمنة بالله -سبحانه وتعالى-، أيًّا كان أنتِ طالعة منه بمكسب، وذكرنا الحديث قبل كده كذا مرة (أنا مش فاكرة طبعًا أكيد في الدورة دي ما ذكرناهوش ولا مرة

☺): ما يصيبُ المؤمنَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حَزَنٍ حتّى الشوكةُ يشاكُها إلا كفر الله عنه بها خطيئة، ورفعه بها درجة[1]، وعندك في (**كتاب رياض الصالحين- باب الصبر**) مثلًا، افتحيه كده، واقعدي اقري اقري اقري... هتلاقي مفاهيمك تغيرت تمامًا في تلقِّي الأحداث، وتلقِّي المفاهيم نفسها.

طيب ده كان السؤال الخاص بـ: **هل المرض النفسي عقوبة ولّا مش عقوبة؟** من الآخر أنتِ مؤمنة، فده من جملة البلاءات أو الابتلاءات، علينا فيها أعمال قلوب معينة زي ما بيكون تجاه أي ابتلاء بتمري به (أعمال قلوب أو جوارح؛ من صبر، واحتساب، وكذا...)، وده هييجي بالتفصيل بعد كده، بس دلوقتي نكتفي بالجواب على هذا السؤال بهذه الطريقة.

طيب السؤال اللي بعده بقى، سؤال شائع ثاني كده برضو يمر في بالنا:
مفهوم إن الكافر يمرض نفسيًّا بقى وكده لأنه سَيحيا معيشة ضنكًا.. طبعًا احنا تكلمنا في المحاضرة اللي فاتت عن الموضوع ده باختصار، بس دلوقتي حابة إن احنا نستطرد فيه شوية علشان نوسع المفاهيم شوية.
طيب، ازّاي المؤمن يمرض نفسيًا وربنا -سبحانه وتعالى- وعده بالحياة الطيبة والسعادة في الدنيا؟

[1] هذا الكلام من مجموع حديثين؛ هما: **"ما يُصِيبُ المسلِمَ من نصَبٍ، ولا وصَبٍ، ولا هَمٍّ، ولا حَزَنٍ، ولا أذًى، ولا غَمٍّ، حتى الشوْكةَ يُشاكُها، إلَّا كفَّرَ اللهُ بِها من خطاياهُ"**، و**"ما مِنْ عبدٍ يُشَاكُ شَوْكَةً إلَّا كَفَّرَ اللهُ عنهُ بِها خطيئَةَ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً"**.

اللي هما الآيتين (آية في سورة طه[2]، وآية من سورة النحل[3]) ذكرتهم المرة اللي فاتت...

وأنا قلت لكم ارجعوا للتفسير، بس حبيت إن احنا نقرأ مع بعض التفسير اللي أنا كنت مجمعاه أصلًا في الدورة، وكنت ناشراه.

طيب، هو أصلًا الجزم والحصر ده فهم خاطئ للآيتين، دي أسطورة تناقلتها الألسن كنوع من الوعظ للحث على العمل الصالح، وإظهار فضل أهل الإيمان على أهل الكفر والعصيان؛ لكن ليس لهذا خُلقت الدنيا، الدنيا ما اتخلقتش لكده أصلًا، فدي من الأساطير اللي ممكن تؤدي ببعض الناس إنهم ينتكسوا أو يلحدوا، أو يمرضوا حتى مرضًا نفسيًّا لأن عندهم الفكرة دي، فمجرد ما يتعرضوا لأي بلاء بقى حتى مش مرض نفسي، بتلاقي قولهم: ازاي أنا أُبتلى وأنا مؤمنة؟ ازاي؟ مش راكبة مع بعضها في دماغهم! ليه؟ علشان احنا قعدنا نقول: أنتِ لو التزمتِ وعملتِ وصليتِ... حتى تلاقي الأم بتربي ابنها على كده، بتقول له: صلي يا حبيبي علشان تنجح، صلي يا حبيبي علشان تجيب درجات كويسة... إيه علاقة زيد بعبيد دلوقتي؟ إيه علاقة إنه لما يصلي يجيب درجات كويسة؟ يا جماعة، هو إن تُذاكر= -إن شاء الله- تنجح، مش إن تُصلي تخُش الامتحان تنجح! ما كانش حد غلب يا جماعة! مش كده ☺ يعني كان زمان كل اللي بيصلوا أنجح ناس في البلد ☺ ليه رابطين كده بكده؟ غلط، الربط ده غلط.

---

[2] {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا} [طه: 124].
[3] {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [النحل: 97].

طيب تعالوا كده مثلًا نشوف... أنا هجيب لكم ملخص تفسير الطبري مثلًا، شوفوا بيقول إيه؟ أنا جايبة لكم الملخص طبعًا... **"الضنك: الضيق"**، ثم ذكر الخلاف في تفسير محلّ هذا الضيق مِن العيش، فذكر أقوالًا، فبيقول إيه: إن ذلك في الآخرة (النار، الزقوم...)، إن ده في القبر يضيق عليهم... {**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**} [طه: 124].
خلاص، يبقى الضنك هو الضيق، و ذكر الخلاف إن الضيق ده فين، فبيقول: في الآخرة (في النار، في الزقوم...)، في القبر يضيق عليهم، إن ده في الدنيا؛ إنهم يعيشوا من حرام؛ فالحرام ضيق وإن اتسع، تمام؟ ده لا يعني التعاسة، المقصود إنه: هو مهما اتسع بالحرام، معه فلوس كتير جدًّا بالحرام، لكن مش مبروكة، ما فيهاش بركة، إن هو يُرزَق و يُوَسَّع له في معصيته، متخيلة!
يعني: الضنك= الضيق؛ إنه يرزق ويوسع عليه في معصيته -نسأل الله عز وجل العفو والعافية-، فيتعاقب عليها أكثر في الآخرة...
طيب، من تفسيرات الضنك: أن هو الرزق الخبيث، العمل السيئ، "قيل لمعيشتهم في الدنيا ضنك وهي واسعة؛ لأنها تشتد عليهم إن أنفقوها لعدم إيمانهم بالعائد الأُخروي"؛ يعني هم مهما أنفقوا حاسّين إن الدنيا دي ضيقة، يعني مهما اتسعت عليهم الدنيا وصرفها وكده فهي ضيقة لأنهم مش مؤمنين بالعائد الأخروي عليهم، فاهمة، أنتِ لما تيجي مثلًا تنفقي في سبيل الله، أو بتيجي عليكِ مثلًا حاجة فيها مشقة، أو بيجيلك ابتلاء فتصبري عليه... عندك في ذهنك العائد

الأخروي أنتِ مؤمنة به، فده بيخلي الضيّق يتسع، إنما هم عندهم مفيش، فبيخلي الواسع نفسه ضيق، تمام؟

ورجح القرطبي أن ده عذاب القبر.

طيب، في آية سورة النحل في تفسير القرطبي كمان عبارات أوضح، بيقول إيه بقى؟ ذكر أقوال تفسير الحياة الطيبة... احنا طبعًا في آية: {**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**} [النحل: 97]، طيب، فهو بيقول إيه بقى؟ بيقول: الحياة الطيبة اللي هي الرزق الحلال، ده نوع من الحياة الطيبة، تمام؟ يعني ممكن يكون قليل يا جماعة بس حلال طيب، تمام؟ أنا باكل الحلال... أنتِ عارفة رغيف الحلال غير جمل ولا جدي ولا خروف من حرام، تمام؟ فده {**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**} يأكل طيّبًا، تمام؟ فيكون مستجاب الدعوة؛ لأنه يأكل طيبًا، يكون عنده قناعة، رضا، يرضى بالقليل، مفيش إشكال فيها، يوفق للطاعات، تمام؟ {**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**}؛ يعني هو يوفق للطاعات، وربنا يفتح له أبواب الطاعات، اللي هو {**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**} يعني الجنة، أو حلاوة الطاعة، وهنتكلم عن حلاوة الطاعة دي مش عارفة في المحاضرة دي أو اللي بعدها -بإذن الله- يعني بقى حسب الوقت -إن شاء الله-، ربنا يبارك لنا في وقتنا.

السعادة: ودي منسوبة لابن عباس، فإذا صحت هي مش مقيدة بدنيا أو بآخرة، وممكن يكون المقصود الآخرة، يعني هيرزق السعادة في الآخرة، {**فَلَنُحْيِيَنَّهُ**

حَيَاةً طَيِّبَةً} يعني يرزق السعادة في الآخرة؛ اللي هي الجنة.
في كمان قول ثانٍ، اللي هو: الرضا بالقدر ومعرفة الله...
{**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**} يعني يرضى بالقدر، يعرف ربنا -سبحانه و تعالى-، يدبر له ربنا، وكده.
رجح الطبري أنها القناعة، تمام؟

يعني الخلاصة: أنه الآيات مفيهاش وعد لأهل الإيمان بالخصوص أنهم لن يبتلوا في الدنيا أصلًا،
مفيش الكلام ده، ولا أنه هما هيأخذوا السعادة بالمعنى الدنيوي؛ يعني: المال، والجاه، وإن تصلي تنجح!
مفيش الكلام ده، مش ده مفهوم الدنيا ولا مفهوم الابتلاء أصلًا يعني، ده فهم خطأ، تمام؟

ثاني حاجة برضو علشان نبقى مركزين في الموضوع ده و نفهم، تعالوا نذكر شوية ابتلاء أهل الايمان... هنذكره ليه؟
مش عشان تعذبوا نفسكم وتقولوا: احنا مش مبتلين يا رب وبتاع! لا مش كده؛ القصد أن احنا علشان منبقاش رابطين أنه المرض النفسي ده أصابني يبقى أنا من أهل الكفر، يبقى أنا المفروض بقى كذا... يبقى أنا أبتدي أوسوس في أن أنا كده إيماني مش صحيح، أو أن أنا كافرة، أو أن أنا... لأن البلاء ده مش بتاع أهل الإيمان خالص ده البلاء ده بتاع الكفار!
لا، أنا عايزاكِ تفهمي أن البلاء أصلًا هو بتاع أهل الإيمان عادي، أي بلاء يصيبك ولو شوكة تُشاكيها، أي بلاء بيجيلك، أي حاجة بتضايقك، أي شيء، تمام؟

زي ما ذكرنا في أول المحاضرة: مش تقولي لي أن ده بقى عقوبة اللي هو بتعملك بلوك كده في مخك! لا؛ أن هي شيء أنا محتاجه فيه أحتسب، أصبر، حتى لو حاجة خفيفة جدًّا، لو كباية اتكسرت، حتى لو النور اتقطع، أي شيء، أي شيء، أي شيء يضايقك، خلاص؟ أنتِ بتعملي فيه بعمل القلب؛ اللي هو أصبر، و أحتسب الأجر، إني هاخذ أجر...
إيه ده؟ يعني أنا لو أنا بقطّع حاجة كده في المطبخ واتعورت أحتسب؟ آه، أحتسب وآخذ الأجر، تخيلي؟ حاجة بسيطة، وممكن مش بنفكر فيها أصلًا يعني.

المهم هنذكر قصص من أهل الابتلاء؛ عشان نعرف أن العلو في الدنيا، أو الانتصار اللي هو لي بالخصوص؛ ده مش من سمت (يعني مش ده الدلالة) على أنه ربنا بيحبني:
بدليل مثلًا قصة الغلام و الراهب، دي قصة مشهورة جدًّا...
أهل الإيمان كلهم قتلوا، كلهم ماتوا... يعني اللي هو إيه... الراهب نفسه قُتل، والغلام، وأرشده كيف يقتل، تمام؟ وآمن كل قوم الملك الظالم ده، كلهم، فرماهم في خندق من نار، كلهم، تمام؟ وفِضِل هو وجنوده، ومع ذلك مين اللي كسبان في الآخرة؟ الملك الظالم؟ ولا الغلام والراهب والقوم والمرأة اللي قصتها مشهورة (يا أمي فاثبتي اللي ربنا تعالى جعل ابنها يتكلم في المهد) وكده؟
إذن إيه؟ يعني دول دلوقتي منتصروش في الدنيا يا جماعة، دول كلهم ماتوا، كله مات، كله قُتل، خلاص؟

فده مش معناه أن هم الوحشين، أو هم اللي هيخشوا النار، أو هم الكفار، فنقلب الموازين! لا، مش دي الطريقة الصح للقياس، لكن ننظر موضعهم فين من الله فعلًا؛ فإن كانوا على صواب فبغض النظر بقى عن الوضع الدنيوي، أو إن كانوا بعاد عن ربنا، عامليهم بالأفراد عشان تريحي نفسك يعني، طيب.

قول النبي -ﷺ)-: أنه يُوعك كما يوعك الرجلين من المؤمنين؛ رفعة وزيادة له؛ لأن له أجرًا أعظم من أجر الواحد. يعني الرجل يوعك وعكة واحدة، وهو -صلى الله عليه وسلم- يوعك كما يوعك الرجلين، تمام؟

قول النبي -ﷺ- في الحديث اللي ذكرته لكم: "ما يُصِيبُ المسلِمَ من نصَبٍ، ولا وصَبٍ، ولا هَمٍّ، ولا حَزَنٍ، ولا أذًى، ولا غَمٍّ، حتى الشوْكَةَ يُشاكُها، إلَّا كفَّرَ اللَّهُ بِها من خطاياهُ"، يعني هي مش عقوبة... هي حتى لو هي عقوبة تبقى إيه؟ تكفير خطايا... آه... يبقى أنا كسبانة كده كده؛ لأن أنا مؤمنة.

قول النبي -ﷺ-: "مَن يُرِدِ اللَّهُ بهِ خيرًا يُصِب منهُ" وهأرجع أقول لكم ما تتمنوش البلاء، وما تقولوش إيه ده! أنا مش مبتلاه، يبقى أنا بقى... اللي هو إيه... التفكير العكسي للكلام ده، لأ، برضو التفكير اللي بالعكس ده غلط، وهنتكلم برضو -إن شاء الله- في الموضوع ده.

قول النبي (ﷺ): "إنَّ عِظَمَ الجزاءِ معَ عِظَمِ البلاءِ"...

وغير ذلك طبعًا من الأحاديث الكثيرة يعني.

المتأمل في سير الأنبياء والصالحين والصحابة وكده، هيلاقي إن عيشتهم فيها هموم، فيها أحزان، فيها بلايا، تمام؟
المرض النفسي من جملة البلاء ده، من جملة الابتلاءات الحاصلة في كل حاجة، فعادي يعني لو بني آدم جاله نوبة اكتئاب، أو نحو ذلك.
وبعدين احنا -إن شاء الله- هناك محاضرة من المحاضرات هنميز فيها، أو هنتكلم فيها على الفرق بين أنواع الأمراض؛ عشان نفهم الموضوع أكثر، بس ده واحنا بنبين علاقة المرض النفسي بالإيمان -إن شاء الله-.

هل البلاء يعني غضب الرب -عزَّ وجلَّ-؟
نرجع ثانيًا نقول: إذا فهمنا إن البلاء تكفير سيئات، أو رفع درجات؛ فخلاص هنفهم أن المبتلى مش مغضوب عليه، يعني مش ده مقابل ده، تمام؟
بل الشيء المُخوِّف اللي يخوِّف: إن الإنسان يكون عاصيًا متبجحًا لا يتوب ولا يفكِّر في حاله أبدًا.
مَتجيش واحدة تقول إيه: آه طب ما أنا بقى كده، أنتِ كده ازاي يعني! أنتِ بتتوبي، أنتِ لو وقعتِ في معصية بتبقي هتقطعي نفسك عشان أنتِ عملتِ معصية، يبقى ازاي مش بتتوبي يعني؟ أو ازاي بتتبجحي أو ازاي كده! فيه ناس بتبقى متخيلة إنها لو وقعت في الذنب فهي كده متبجحة، أو إن هي مثلًا لو لم تبكِ تبقى هي كده لم تتب... الكلام ده غلط، إن أنتِ تربطي التوبة بشكل

معين، لو ما جاش يبقى أنتِ كده تتهمي نفسك، لأ،
غلط، وده هنتكلم عليه برضو -إن شاء الله-، بس
حبيت أشير إليه عشان وأنا بتكلم كده مفيش واحدة
تيجي تقول إيه: آه أنا بقى فعلًا متبجحة ومش عارفة
إيه.
فبقول إنه: مُخوِّف جدًّا إن الإنسان يكون عاصيًا
ومتبجحًا ولا يتوب، ولا يفكر في حالة أبدًا، وربنا عمّال
يمد له من العطايا والدنيا؛ لإن ده استدراج طبعًا،
خلاص؟

فلا يغرك أحوال الدنيا؛ لأن هي خُلقت اختبارًا وابتلاء،
الله -سبحانه وتعالى- خلق الدنيا للاختبار والابتلاء مش
للجزاء؛ دار الجزاء في الآخرة.
ولا تغتري طبعًا برفع الكفر والباطل والحرام بدرجاته...
فلانة دي عملت حاجات حرام ومش عارفة إيه، وكانت
بتمشي مثلًا بميكروجِب وكاشفة جسمها، وتنزل
بمايوهات، واتجوزت جوازة حلوة! يا ستي ملكيش
دعوة، الأرزاق دي الله -سبحانه وتعالى- اللي بيوزعها،
وهي مبتلاة. مبتلاة بمعنى اللي هو إيه؟ مختبرة: هل
هتوب؟ هل هتستمر على كده؟ هل... إيه بالضبط؟
بغض النظر.
طب هي فِضلِت لحد آخر حياتها زيجتها دي ناجحة
مثلًا أو كذا... (even)، عادي، مفيش مشكلة، مش دي
الدلالة على إن هي ماشية صح، لأ، هي تبرجها غلط،
هيفضل غلط حتى لو هي كل رجالة العالم أُعجبوا بها
وكانوا بيتمنوا رضاها، مش فارق؛ لإن الدنيا دار ابتلاء
مش دار جزاء، تمام؟

فهي غلط، وهيفضل التبرج غلط وحرام، حتى لو كانت النتائج إن مثلًا واحدة محجبة ولم تتزوّج، أو تزوَّجت واحد وضايقها؛ لإن أصلًا الدنيا مش كده، هي مش بواحدة قُدَّام واحدة، لأ.

هتلاقي كثير جدًّا متبرجات مثلًا، وماشية مثلًا بميكروجب وكذا، والرجالة كلها هتموت عليها، وتفشل في زيجتها، ومتبرجة وتنجح في زيجتها، ومحجبة وتفشل في الزيجة بتاعتها، ومحجبة وتنجح في الزيجة بتاعتها؛ لأن النجاح في الزواج ده حاجات تانية، عوامل تانية، تمام؟

آه الطاعات لها بركة، آه طبعًا لها بركة، تعطينا حاجات معينة، آه ماشي، لكن زي ما قُلنا في المحاضرة برضو: مش (إنْ تُصلّي تنجح)! ما هو ما كانش حد غِلب! مش (إذا تلبسي الحجاب يبقى تتجوزي جوازة صالحة)! كده ما كانش حد من الصحابة بقى طلّق مراته، ولا صحابيّة اتطلقت!

يا جماعة المفاهيم دي كده لازم تتنسف، يعني غلط، تمام؟

طيب... نقول: ولا تغتري برفعة الكفر والباطل والحرام بدرجاته، ولا تستدلي على صحة الشيء بنتيجة براقة، ولا تستدلي على سوء نفسك أو سوء مَن حولك بنتيجة سيئة، الاثنين غلط، الاثنين تفكير غلط، غلط، غلط، ثلاثة غلط ماشي؟ ☺

ورُبَّ أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره، والأنبياء؛ يعني يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان، ويأتي وليس معه أحد؛ يعني مجابش نتيجة يا جماعة، لكن معنى كده إن النبي ده هيخش النار؟ النبي اللي جاء

ده ومعهوش أمّة، يعني دعا قومه، قومه مستجابش إلّا واحد أو اثنان، أو مستجابش حد خالص، فيأتي يوم القيامة وليس معه أحد، النبي ده هيبقى كده هو اللي غلطان؟ أو يبقى كده كان التوحيد غلط علشان محدش استجاب؟ لأ، ده تفكير غلط.
وبعث النار من كل ألف 999، وأمّة محمد -صلى الله ليه وسلم- في الناس كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض.

أيوة يعني الخُلاصة، واللّي أنا عاوزة أوصله:
أنا عايزاكِ تشوفي وقع الكلام دلوقتي عليكِ وإنتِ بتفهمي الكلام (زي ما أنا قلت لك دلوقتي القاعدة؛ الابتلاء عبارة عن إيه؟ وإن هي دار ابتلاء إيه؟ وكذا): هل ده ييأسِك من رحمة ربنا -سبحانه وتعالى-؟ ولا يفهمِك إن المواضيع لا تُأخذ بسطحية؟ وإنِك إنتِ ركزي في إنِك تسمعي كلام ربنا قدر استطاعتك؛ تعملي الواجبات اللي عليكِ، وتتركِي المحرمات، وتستعيني بالله -عزّ وجلّ-. وهتقعي، وهتذنبي، وتحاولي ثانيةً، وهكذا، ومش هنبطل جهاد، يعني نجاهد نفسنا، ونصلح نفسنا والكلام دوَّت أيًّا كانت النتيجة.

لكن ممكن ألتفت لإشارة عشان أصحح المسار؛ يعني ممكن مثلًا: أنا نفسي أحفظ قرآن، تمام؟ حفظ القرآن طاعة، تمام؟ حلو أوي، بس كل ما أروح مسجد الموضوع يتقفل، فهل معنى كده إن حفظ القرآن غلط؟ ولا إيه الغلط؟ نيتي كده مش صافية مثلًا؟ يعني أعمل إيه طيب؟

طب ما أنا ممكن أفكر مثلًا: إن المشكلة في المشوار نفسه، طيب أشوف حاجة قريبة، طب أشوف مسجد ثاني مثلًا، طيب ما أحفظ على الانترنت مثلًا، طب ما أحفظ لوحدي، طب ما يمكن ربنا يبتليني أو يختبرني عشان يشوف أنا مُصرّة ولا مش مُصرّة إني أنا أحفظ! يعني ليه التفكير يكون (لو تعسر موضوع المرواح للمسجد المُعيّن اللي أنا هموت عليه يبقى كده أنا اللي وِحشة، وأنا اللي مش مخلصة)، لأ، ليه ميكونش ده اختبار علشان أنا هثبت وأُصرّ وأحاول، وبعدين منفعش من هنا هروح جاية من هنا، منفعش من الناحية الثانية طب هاجي من فوق، طب ما نفعش من فوق أروح متشقلبة جاياها من الناحية الثانية، فيبقى أنا مُصممة عايزة أحفظ قرآن يعني عايزة أحفظ قرآن، هحفظه بأي طريقة؛ قعدت في البيت هحفظه، وقفت على راسي في الشارع هحفظه، هحفظه خلاص؟ ده نوع من الابتلاء، لكن إن أنا آجي أفكر التفكير اللي هو إيه؟ (مروحتش المسجد ده يبقى ربنا مش رايد لي الخير، يبقى أنا فيَّ مش عارفة إيه، يبقى أنا...) ليه طيب؟ يعني إنتِ خلاص اطلعتِ على اللوح المحفوظ وعرفتِ إنك من أهل النار! يعني ليه؟ ليه بنعمل في نفسنا كده طيب!

المهم، لازم نفهم معنى البلاء، وإيه هي الدنيا دي، ومعنى الصحة، ومعنى المرض، معنى الألم. منقعدش نتوقف ونتفلسف كده مع كل موقف، وهل هو بسبب الذنب؟ طب هل بسبب التقصير؟ احنا كلنا مقصرين يا

جماعة، مهما عملنا، مهما عملنا، احنا مقصرين، ولن يخلو إنسان من ذنب في اليوم والليلة!
واللّي يوهِمك إنه سيمرّ عليك يوم كيوم جبرائيل وميكائيل ده بيهزر، بيضحك عليكِ أصلًا، تمام؟ مش هيحصل!
يعني عارفة في ناس كده تكتب مثلًا بوسترات، تحط بوسترات كده: "اليوم الذي لا يُعصى الله فيه فهو يوم العيد"، يوم عيد يعني، أيوة يا ماما في إيه أصلًا؟ احنا طول النهار بنعصي أصلًا، طول النهار بنعصي صغائر أو.. ، إن شاء الله ميكونش في كبائر، بس بنقع في صغائر، بنغلط كثيرًا، يعني في إيه؟
يعني ليه أنت متخيلة إن هدفك أو الtarget بتاعك إنك لا تعصي أبدًا، ليه؟ حضرتك مش ملاك فمش هيحصل أصلًا، لكن خلي غرضك إن أنا أسارع بالتوبة، خلي غرضك إن يكون الذنب ده عثرة مش مع سبق الإصرار والترصد، لأ، عثرة، يعني غلطت، تمام؟
في أصلًا حاجات يعني سبحان الله العلي العظيم احنا لو قعدنا كده نحصر بالتفاصيل كَمّ الذنوب اللي ممكن نقع فيها أصلًا هتلاقي عقلك هيطير. بس يعني الحمد لله إن الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، تمام؟
وحتى مفهوم الكبائر عندنا مفهوم غلط؛ وكل ده هنتكلم فيه برضو، بس أنا كل ده في أسئلة شائعة، لسه احنا لم ندخل في الموضوع، بس تمهيدات.

احنا كلنا مقصرون يا جماعة، خلاص؟ وكلنا فقراء وعالة، والرب -سبحانه وتعالى- هو الغني الكريم، كلنا

ضعفاء بنطرق باب رحمة الله -عزّ وجلّ-، والرب -سبحانه وتعالى- هو القوي المتين مهما بلغ علمنا وحكمتنا، فكل علم وحكمة لا يساوي في علم الرب نقطة من بحر، لا شيء أصلًا مش نقطة حتى، تمام؟ فربنا -سبحانه وتعالى- هو الأعلم والأحكم، فمن فوض الأمر إلى الله -عزّ وجلّ-، واستكان لحكمة الله -عزّ وجلّ-، وافتقر إلى الله -عزّ وجلّ-، وأحسن التوكل على الله -عزّ وجلّ-، وأخذ بالأسباب قدر استطاعته، فهو على الطريق... مش وصل! احنا على الطريق لسه، تمام؟

فيعني كثرة الاستغفار باستمرار، سرعة التوبة من الذنوب اللي احنا عارفينها، ومن الذنوب اللي احنا منعرفهاش؛ **"اللهم اغفر لي ما أعلم، وما لا أعلم، وما أنت به أعلم"**، ونلجأ لله -عزّ وجلّ، وإن احنا نستوعب فكرة إن احنا شوية بشر مش ملايكة، والناس درجات، وإن أنا النهاردة في الدرجة تحت لسه نونو (كي جي ١)، في أول السلم أحاول أطلع حبة حبة، لا أحاول أنط عشان مقعش تقوم رقبتي تتكسر؛ يعني بشويش على نفسي.
وإن احنا بنرتقي، ونحاول إن احنا لا ننزلق أو ننزل أوي، وإن الإيمان بيزيد وينقص في يومك وليلتك، يعني إنتِ في اليوم الواحد بتطلعي وتنزلي كذا مرة أصلًا، وإن احنا علينا نجتهد لزيادة الإيمان، وإن من زيادة الإيمان إن احنا نصبر على الابتلاء، ونحتسب الابتلاءات دية وكده، حتى لو كانت حاجه صغيرة عودي نفسك إنك

تحتسبي أجرها، الكباية اللي بتتكسر زي ما قلت لكم يعني، خلاص؟
ففي مفاهيم كثيرة محتاجين نصححها فعلًا، نفس معرفة الحلال والحرام محتاجين نتعلمها، هي مش بالفطرة، إنت مش نازلة من بطن مامتك تعرفي الحلال والحرام، تمام؟ فيا رب يعلمنا -سبحانه وتعالى-، ويرزقنا فهم الدين، ويعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا.

طيب يعني **ملخص ما سبق:** الضيق والكرب لا يعني إن المصاب بالضيق والكرب ده مش مؤمن، ولا يعني إن ده كافر أو مغضوب عليه، وإن ربنا -سبحانه وتعالى- لم يعدنا بالجزاء في الدنيا، بل الوعد للمؤمن بالجزاء في الآخرة، تمام؟
وإن ما نصاب به من بلايا هو لرفع الدرجات أو تكفير سيئات أو تربية لنا، وإن كل ده خير لنا كمؤمنين؛ احنا مؤمنين بالله -سبحانه وتعالى-، وإن البلاء الشخصي اللي بيحصل لنا لا يعني بالضرورة إن ده غضب من ربنا -سبحانه وتعالى- علينا وكده... ويا ستي حتى لو غضب نسارع ونرجو ونبتهل ونجأر إلى الله -عزّ وجلّ- بالتوبة والشكوى، ويعني يا رب يا رب اغفر لنا، ويا رب يعني لو لم تفتح بابك هنروح فين يا رب، يعني خدي الأمور بالناحية الصح، تمام؟

وقد يكون البلاء حب الله –سبحانه وتعالى- للعبد، وتربية للعبد ده، أو اختبار له، أو غير ذلك، تمام؟

طيب، احنا كده سألنا السؤالين اللي هما: هل المرض النفسي عقوبة ولَّا لأ؟ وتكلمنا على تفصيل مسألة آيات الحياة الطيبة، ومسألة العقوبة والابتلاء بصفة عامة، واحنا فين على الخريطة دلوقتي.

طيب...
السؤال الي بعده... أنا حاسة أنه الوقت خلاص أزِف يعني:
هل العمل الصّالح... إن لم نشعر بلذة العمل ده، فنحن كده يعني مش مؤمنين، والعمل ده مُحبَط ولم يُقبَل؟
طيب مريض الاكتئاب لا يحسّ باللَّذة، خذي بالك؛ مريض الاكتئاب غير الشّخص الحزين.
مريض الاكتئاب ده إنسان لمدة أسبوعين على الأقل صار في حالة نفسية مبيقدرش يمارس حياته بصورة طبيعية، عاوز ينام، مش مستطعم أكل أو شرب، أو مقبل على الأكل والشّرب بطريقة وحشية، أو مش قادر يأكل أو يشرب خالص، عايز ينام، عايز يموت، مش قادر يتقبل الحياة، ممكن يكون مش عارف السبب إيه اصلًا، مثلًا يعني مفيش حدث حصل فهو جرى له كده، لا هو فجأة دخل في النَّوبة دي، أكيد بيكون ليها أسباب، وبيكون دور الدكتور يعرف سببها إيه، وساعات بيقدر يعرف وساعات لا يقدر يعرف! مريض الاكتئاب ده لا يحسّ بلذة الصَّلاة ولا العبادة أصلًا ولا كده... معنى كده إنه هو مش مؤمن بقى وعمله مُحبط ومش هيتقبل! اللي هو بقى ايه... فيك من الاكتئاب ولا أزيدك! يعني أزود لك الاكتئاب؟ أنت عندك نوبة

صغننة أخليها... أنهي... أنسفك ☺ أدخلك في نوبة الانتحار؟ ☺ شوفي التفكير ممكن يودي البني آدم لفين يعني!

نفس الكلام: مريض الوسواس القهري، مش مجرد الخواطر المزعجة اللي بتجي لنا، لا، الوسواس القهري، الوسواس القهري ده اللي هو... أنا مثلًا شفت وحدة كانت واقفة جنبي بتصلي، بتقول الله أكبر، بعدين بتقول: السّلام عليكم، السّلام عليكم ورحمة الله، الله أكبر...
أكثر من عشر دقائق من الركعة بتعمل نفس الحركة، لدرجة إني أنا تعبت، يعني مش قادرة أعمل لها حاجة، هخرج من الصَّلاة وأقعد جنبها، يعني مش عارفة أتصرف، وكنت ساعتها صغيرة، بس الحالة دي أكثر حالة شفتها صراحة في موضوع الوسواس. فدي بتصلي التراويح يا جدعان! هتعمل إيه طيب؟ دي مش حاسة بلذة الطاعة، فمعنى كده أنه العمل الصالح لو احنا مشعرناش بلذته فاحنا غير مؤمنين وعملنا مُحبط وكده؟

طيب نجاوب على السؤال ده -بإذن الله- المحاضرة الجاية، إذا قدرت أعملها في نصف الأسبوع كان بها، مقدرتش إن شاء الله يوم الإثنين معادنا القادم، أنا عايزة أعطيكم فرصة تستوعبوا المعلومات، عايزة أعطيكم فرصة تسمعوا شرح الداء والدواء، تسمعوا الفروق... إن شاء الله ينزل الفروق الخميس ده -بإذن الله-؛ عشان يكون فيه نوع من التّنوع، لإنه كمان بعض

الأخوات قالت لي: إنه احنا طريقة المحاضرات بتعمل لنا حالة بسترة، يعني نتعرض لحرارة عالية، بعد كده ثلج صقيع، وبعدين نرجع تاني للحرارة العالية، وبعدين ثلج صقيع، فالموضوع في الآخر هنطلع لبن متبستر، فدي حاجة مهمة للتعقيم يعني ☺.

فعشان كده أنا حابة يكون مرة في الأسبوع، لكن لو أنا قدرت عشان عارفة إنه السؤال ده فضولي وهنموت عليه؛ خاصة إنه معه: **كيف نشعر بلذة العمل؟ يعني: ازاي الإنسان يشعر بلذة العمل؟**
فالله المستعان، ربنا يبارك في الوقت، إذا كان في وقت هنعمل محاضرة استثنائية، إذا مكنش في يبقى إن شاء الله معادنا كما هو يوم الإثنين القادم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.